باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيباً في المعارف وانبساطاً للفهم وتمهيداً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن برآء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير متفقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

الذكر والانثى

حضرات الدكتورين الفاضلين منشئي مجلة المقتطف الغرَّاء

اطلعت على مقالتين في مقتطفكم الاغر احداهما في العدد العاشر من السنة الثانية والعشرين وثانيتهما في العدد الاول من السنة الثالثة والعشرين تحت عنوان الذكر والانثى ذكر فيهما كليهما اكتشاف جليل القدر يفوق حد الادراك ألا وهو قدرة المخلوق على ايجاد عقاقير دوائية اذ أُعطيت للرجل او للمرأة كان نسلهُ ذكراً او انثى بحسب الارادة. وحيث ان اكتشافاً مهماً مثل هذا لا يحسن السكوت عنهُ واخذهُ قضية مسلمة بل يلزم ان يجعل مركزاً للبحث والخقيقة ولا شك بنت البحث جئت بهذه السطور راجياً ادراجها في مجلتكم الغرَّاء خدمة للعلم ولخبراتكم الشكر سلفاً

اني لا اعجب من اكتشاف عقاقير دوائية اذا اعطيت للانسان نوَّعت نسلهُ بحسب الارادة كالأُ ثارين Ovariine والسبرمين Sperimen لان الاكتشافات تترى كل يوم ما لم تكن تصدقهُ من قبل ويفوق حد التصور والادراك وعلى رأي المثل السائر لا يقهر ابن آدم الاَّ الموت ولكن النظرية التي ذكرت واسست عليها التجارب وهي تقوية الرجل او اضعاف المرأة باخذ هذين الدوائين ليست كافية لتنوير الاذهان حتى يمكننا ان نقر بفضل هذا المكتشف ولو قلنا ان الجنين يتبع ما يقوى من الجرثومتين (جرثومة الرجل وجرثومة المرأة) تراجعنا النظريات الآتية

اولاً ان ماء الرجل ليس الاَّ واسطة للتلقيح فاذا قوي او ضعف لا يزيد ولا ينقص عن تركيبهِ العنصري الاصلي ولا يطلب منهُ الاَّ خاصية الاخصاب فقط وهناك اسباب مرضية

او خلقية توجب فقد الخيوط التي فيه فيحدث العقم ولا دخل لها في الموضوع الذي نحن فيه

ثانياً ان كمية السائل اللازمة للتلقيح لا ينبغي ان تكون كثيرة بل يكفي للتلقيح بيضة تصير فيها بعد جنيناً كاملاً جزء يسير يكاد لا يرى الاَّ بالنظارة المعظمة فسواء كثر السائل او قل فلا دخل لهُ في نوعية النسل

ثالثاً ان الاستحالات التي تحصل لاجل ايجاد جنين كامل الخلقة انما تحصل على الدوام في نفس جرثومة الام لا في الخيوط المشار اليها فمتى خرجت البويضة من المبيض وقابلت السائل المشار اليه تلقحت ونمت واكتسبت اطوار الحياة فكانت اما ذكراً او انثى لا بحسب قوة احدى الجرثومتين كما قيل بل بحسب تركيبها الاصلي الذي لم يدركهُ العلم حتى الآن مع ما اجراهُ المؤسسون على التشريح والفسيولوجية وغيرهم خصوصاً الدكتور جراف وقد وقفوا عند هذا الحد الذي يدل على قدرة حكيم قادر قال في كتابهِ العزيز الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ويجعل من يشاء عقيماً وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام

رابعاً ان قوة احدى الجرثومتين لا تتعلق بالنوعية بل بازدياد شبه المولود لاحد ابويهِ وهذا امر يقبلهُ العقل

خامساً ان ضعف قوة احد الجرثومتين لا يتعلق بالنوعية بل يتعلق بحدوث العقر

سادساً اذا علمنا ان التلقيح يحصل حالاً بعد خروج البيضة من المبيض فلا تأثير لهذا الدواء فيها بعد خروجها اذ يكون تمَّ التلقيح وان قلنا انهُ يحصل قبل خروجها من المبيض فلماذا لم يتلف البيض كلهُ ولماذا يخلص بيض الاناث دون الذكور

سابعاً اذا كان لقوة الرجل او ضعف المرأة دخل في النوعية كانت عدد الذكور في المسكونة اكثر من الاناث لان الرجل اقوى بكثير عن المرأة عادة على ان الامر بخلاف ذلك فالاحصاء يدلنا على ان عدد الاناث اكثر من الذكور ومن جهة اخرى فاننا كثيراً ما نرى رجالاً اشداء اقوياء المجموع العصبي والعضلي متزوجين بنساء نحيفات ضعيفات البنية مصابات بامراض مزمنة يلدن ذكوراً واناثاً بنسبة واحدة بل ربما كانت الاناث اكثر من الذكور وكثيراً ما نرى الامر بالعكس وتلد النساء ذكوراً . والشيخ الهرم اذا تزوج بصبية كان نسلهُ ذكوراً واناثاً . والمرأة قبل سن اليأس اذا تزوجت بشاب تلد كذلك ذكوراً واناثاً وهذا يدل على ان مسألة الضعف او القوة ليس لها دخل في نوعية النسل

ثامناً التجارب التي اجراها الدكتور فريدمان كانت على الارانب وهي وان كانت

شبيهة بالنوع الانساني الاَّ انهُ من الجائز وجود اختلافات ولو دقيقة والواجب ان تكون التجربة على النوع الانساني نفسهِ حتى يعتمد على هذا المكتشف

تاسعاً قد ذكر الدكتور فريدمان انهُ توصل الى اضعاف مادة الانوثة بالاوفارين واضعاف مادة الذكور بالسبرميت فكلاهما دواء مضعف وذكر الدكتور ابرهيم الصليبي ان دواءهُ من افضل المقويات للمجموع العصبي والعضلي ومغنٍ للدم ومن استعملهُ وكان سليم البنية ازداد قوة وعضماً وان كان ضعيفها اعتدلت قواهُ وتجددت وحينئذٍ لم يعلم ان كان حضرة الدكتور اكتشف دواء آخر غير الصنفين المذكورين واخفى اسمهُ فلا يعلمهُ الاَّ هو ام اعتمد على تجارب الدكتور فريدمان المكتشف الاصلي وزاد عليها ما يحدث التقوية

عاشراً على حضرات الاطباء المكتشفين ان يعرضوا اكتشافهم هذا على الجمعيات الطبية (وفي مصر جمعية طبية من طبقة عليا) ويقبلوا منها البحث والمناقشة ويقدموا لها ادويتهم المكتشفة لكي تجربها وتقر عليها قبل النشر عنها ووضعها في اماكن التجارة

حادي عشر ان النوع الانساني انما يزداد بازدياد عدد الاناث لا بازدياد عدد الذكور اذ الرجل الواحد يمكنهُ ان يتزوج مثنى وثلاث ورباع وما ملكت يمينهُ وهؤلاء كلهنَّ يلدنَ ذرية تكثر النوع الانساني وامرأة واحدة لو تزوجت بالف رجل لا تقوم بهذه النتيجة فيجب علينا معشر الاطباء اذا صحت احلامنا في هذين الدوائين ان نستعمل منهما ما يزيد عدد الاناث تكثيراً لنوع الانسان

الدكتور اسماعيل رشدي
مفتش صحة حلوان
الحمامات

البحث العلمي وغير العلمي

(المقتطف) يجد المطالع في النبذة المتقدمة بحثاً دقيقاً للدكتور رشدي اعترض بهِ على ما ادَّعاهُ الدكتور فريدمان النمسوي والدكتور ابرهيم الصليبي من حيث التحكم في جعل الجنين ذكراً او انثى. وهذا البحث على سواء صحت نتائجهُ او لم تصح لانهُ بناهُ على مقدمات او مسلمات علمية وجرى فيهِ مجرى القياس المنطقي وجرَّدهُ مما لا علاقة لهُ بالموضوع مما يشتت بهِ ذهن المطالع . وقد تكون مقدماتهُ غير صحيحة ونتائجهُ غير صحيحة ولكنهُ يبقى بحثاً علمياً لان المقدمات العلمية ليست كلها من قبيل البديهيات بل اكثرها مسلمات مبنية على الاستقراء فقد نحسبها اليوم صحيحة ونجدها غداً فاسدة وقد يحسبها زيد مثبتة ويعلم عمرو انها منقوضة لكن ذلك لا يطعن في البحث اذا جرى مجراهُ العلمي

فابن ذلك بالبذة التالية والظر كيف يبحث الذين لم يعتادوا طريقة البحث العلمي وكيف يخلطون الطب بالطبيعة باللغة . اما البذة فهي)

حضرة منشئ المقتطف

قرأت اليوم في المقتطف الاخير ان التغذي الكثير والهواء في الغابات السوداء يفيد المصابين بداء السل . ولكن هذا الداء من الادواء العسرة الشفاء والمكان الذي ذكر في المقتطف بعيد جدًّا عن القطر المصري فيتعذَّر الوصول اليه ولاسيما على الفقراء واذا مضى الزمان الى هناك من هذه البلاد فالغالب انهُ يقضي عليه في الطريق لبعد المسافة . وقد عزمت في خطابي هذا ان ابيدكم عن حقيقة هذا الداء وعن الدواء الشافي لهُ بلا مشقة ولا تعب وهذا الدواء يسهل استعمالهُ على الغني والفقير وبعد استعماله يحصل باذن الله الشفاء التام في اقرب وقت ولكن يجتنب وقت استعماله التعب والمغلظات والكحل في اسفل المنازل ولحم البقر ويستعمل لحم التفنذ ولبن البقر وسأُظهر لكم الدواء الشافي لينتفع به الخاص والعام راجيًا من الله ان ينفع به جميع العباد

فان كان ذا سلٍّ عسيرٌ وانما تعرَّض ايجازًا لمن قد تشلشلا

اي فان كان صاحب الالم به علة السل فهو عسير وانسل ورم في الرئة من مادة تنصبُّ اليها فيحصل ارتشاح سائل ولقف الرئة عن حركتها . والتعريض في القول التصريح

ولا بأس بالتعريض ما لم يقل لها اريدك تزويجًا ولو كنت تخرجُ

يعني المخول عنها زوجها . واما المطلقة ثلاثًا فيكرهُ لها التعريض قال الله تعالى ولاجناح عليكم في ما عرضتم به من خطبة النساء . والايجاز الاقتصار في الكلام (اوجز يوجز ايجازًا) والتسلل ذهاب اللحم وكذا التشلشل التجرُّد عن اللحم وقد قال الشاعر وانضوا الفلا بالشاحب المتشلشل (اي اقطع الفلا ببعير مهزول غير سمين)

واما الدواء فرطل من التفاح والضعف سكر واربعة من ماء رمان قد حلا . والرطل بفتح الراء وكسرها نصف منٍّ وهو ست وتسعون مثقالاً والتفاح معروف لكن منهُ الحامض والحلو والمراد هنا الحلو والضعف المثل . فيؤخذ من ماء السكر قدر التفاح مرتين . وماء السكر هو ماء القصب واربعة من ماء الرمان الحلو

فتغلي المياه الكل حتى نضاجها الى النصف ثم امزج الذي قد تسلَّلا

على الدواء اذا طبخهُ وغلت القدر غليًا وغليانًا قال الله تعالى تغلي في بطونهم كغلي الحميم . والماء يجمع على مياه وامواه

ولما صفت زمانيا ومياهه يجمع في الاكسير مفترقاتها

وقد قال الشيخ احمد في المياه

بكوّن من صخر ذابلة الندى جرت فيه ازهار لطاف وانواعُ

والكل تنبيه على ماء التفاح والكرز والرمان . والنصف اي الى ان يذهب نصف تلك المياه. مأخوذ من الشلل وهو الانطلاق في الاستحثاث قال الله تعالى يتسللون منكم لواذاً اي ينطلقون. والمريض من قروح الرئة . ومن كان به سل فظهر على ركبتيه حب كأنهُ الباقلى فانهُ يموت بعد خمسة وعشرين يوماً

وسل كل محرير تقي مهذّب اذا داوهُ اعيا عليك واشكلا

السؤال للعالمين فريضة قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون . والمحرير العالم بالامور . والتقي الذي اتقى مشكلات الامور قال الله تعالى ان لتقوا منهم تقاة اي تخافوا منهم خوفاً . والمهذب التقي من العيوب الذي هذبتهُ الامور ومن ذلك سمي المهذب. واعياهُ الامر اذا اعجزهُ واعيا البعير اذا تعب واعياهُ صاحبهُ اذا اتعبهُ . واشكل امر التبس واشكل الدم اذا اختلط

فما زالت القتلى تمجُّ دماؤُها بدجلة حتى ماء دجلة اشكلا

والاشكال الذي فيه الالوان سواء كان اسود او ابيض او احمر . ومن الله ارجو العفو للذنب يوم لا بنون ولا مال عن النفس نافع . ولا عمل ينجي سوى ما تقبلا . انتهى

محمد الحكيم

مصر

هذا وكأنَّ كاتب هذه السطور نقل من كتاب فيه متن وشرح وحواشٍ فمزج الثلاثة معاً فجاءت على ما رأيت . وذلك كثير في الكتب العربية المنسوخة والمطبوعة وقد جاءت الآيات الكتابية فيها حرّاساً تمنع عنها انتقاد المنتقدين فالتبس العلم على ابناء هذه اللغة بالاقوال الموضوعة وضاعت منهم الفائدة

حياة اللغة وموتها

حضرة منشئي المتعطف الفاضلين

حبذا لو فسحتم لي مجالاً في مجلتكم الغراء لحديث جرى بيني وبين ادبيين وهما على مرأى مني ومسمع . قال احدهما بعد ان قلّب كتباً كثيرة وهو يأفف ويتأوه ما الحيلة ومن اين آتي بكلمة

نترجم بها هذه اللفظة الفرنسوية. فقال الآخر على مَ لا نترجمها باللفظ العامي الذي نترجم به عادةً ويفهمهُ كل ابناء مصر. فقال الاول هذا اللفظ غير عربي وقد فتشت عنهُ في القاموس واللسان فلم اجد لهُ اثرًا فيهما. فقال الثاني واللفظ الفرنسوي حديث ايضًا لا وجود لهُ في كتب اللغة الفرنسوية التي طبعت منذ خمسين سنة فكيف يجوز للفرنسويين ان يضيفوا كلمة جديدة الى لغتهم ولا يجوز لنا نحن ذلك

فقال الاول الفرق كبير بين لغتهم ولغتنا على ما يزعم علماؤنا فان لغتهم حية تنمو كما ينمو الجسم الحي بما يضاف اليها سنة بعد سنة من المعاني والالفاظ وبما يحدث فيها من التغيير والتبديل اللذين تقتضيهما شروط الحياة اما لغتنا العربية فالحي منها عامي وهو ينمو ويتغير مثل كل النبات الحية والبحث فيهِ ليس من موضوعنا الآن والفصيح منها يدعي علماؤنا انهُ بلغ تمام نموهِ منذ الف سنة فوقف عند الحد الذي بلغهُ وحوَّطهُ علماؤنا باسوار متينة فاذا حاولت كلمة منهُ ان تخرج عن وضعها عدوها خائنة بغيًا واذا تجاسر احد على ادخال كلمة جديدة فيهِ قاموا عليهِ قومة واحدة وجهلوهُ وحقَّروهُ

فقال الثاني وهل انت مجبر لهم على اماتة اللغة بالتضييق عليها ومنعها من النمو والاتساع. فقال الاول اني افعل ذلك احيانًا ثم اعود فاتوب الى الله عن ذنبي ولا اخفي عليك اني استقبح هتك ستار اللغة وتركها العوبةً بيد العامة لانهم لا يقفون على حدٍّ وما تصرفهم فيها وتحريفهم لها ومخالفتهم لقواعدها من النمو في شيء لان النمو فعل بطيء يتدرَّج بهِ الجسم نحو الكمال وترتقي بهِ اللغات من الخشونة الى السلاسة ومن الصعوبة الى السهولة ومن التطويل الى الايجاز واما التغير السريع الذي يقلب اللغة من السلاسة الى الخشونة ومن السهولة الى الصعوبة ومن الايجاز الى التطويل فرض يضدها ويتلفها كالجذام وداء الفيل. قلت النمو فعل طبيعي بطيء واراهُ حاصلاً في لغتنا التي نكتبها الآن فانك اذا قابلت بين ما يكتبهُ اليوم كتَّابنا المشهود لهم وبين ما كتبوهُ منذ ثلاثين عامًا تجد فرقًا كبيرًا بينهما — تجد كلمات جديدة اضيفت الى اللغة لتبقى فيها ابد الدهر ومعاني جديدة أُدخلت اليها فقرَّبتها من مطالب العصر. وهذا من النمو الطبيعي الذي لا بدَّ منهُ لكل جسم حي ولا عبرة بما يعترض بهِ الذين لا يرون ذلك من دلائل النمو والارتقاء فانهُ ان كان من دلائلهِ حقيقة فاعتراضهم لا يدفع مقدورًا ولا يبطل ناموسًا طبيعيًّا يجري رغمًا عن الكبير والصغير. وهنا دخل ثالث فطارحهم السلام وحادثهم في مواضيع أُخرى وانتظرت طويلاً لعلهُ يمضي فيعودوا الى مناظرتهم فلم يمضِ فكتبت لكم ما سمعت وهو لا يخلو من فائدة

احد القراء